

## تفسير السمعاني

@ 31 ( ) ^ قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ( 37 ) واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى ) \* \* \* \* إلا نبأ تكما بتأويله قبل أن يأتيكما ( فيه ثلاثة أقوال : أحدها : لا تدعوان بطعام من منازلكما إلا نبأ تكما بقدره ولونه وطعمه والوقت الذي يصل إليكما فيه قبل أن يصل إليكما ؛ وهذه المعجزة مثل معجزة عيسى - عليه السلام - وقوله : ( ) ^ وأنبيئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ) . .

والقول الثاني : أنه كان من رسم الملك إذا أراد أن يقتل إنسانا يبعث إليه بطعام معروف عندهم ، وإذا أراد أن يكرم إنسانا بعث إليه بطعام معروف عندهم ؛ فهذا معنى قوله : ( ) ^ لا يأتيكما طعام ترزقانه ) . .

والقول الثالث : لا يأتيكما طعام ترزقانه في المنام إلا نبأ تكما بتأويله في اليقظة ، فقالوا : من أين لك ذلك ، أتمكن أم تتنجم ؟ فقال : لا ؛ ولكن مما علمني ربي . فهذا معنى قوله ( ) ^ ذلكما مما علمني ربي ) . وقوله : ( ) ^ إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ) ظاهر . .

ثم قال : ( ) ^ واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ) أظهر أنه نبي وأنه من ولد الأنبياء . وقوله : ( ) ^ ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ) معناه : أن الله قد عصمنا من الإشراك به . وقوله : ( ) ^ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ) يعني به : ما أقام من الدليل وبين من الهدى . وقوله : ( ) ^ ولكن أكثر الناس لا يشكرون ) ظاهر المعنى . .

ثم زاد في الدلالة على التوحيد فقال : ( ) ^ يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون ) وسماهما : صاحبي السجن ؛ لأنهما كانا في السجن ، وقوله ( ) ^ أأرباب متفرقون ) أي : أملاك متباينون هذا [ من ] ذهب ، وهذا من فضة ، وهذا من نحاس ، وهذا من خشب ، وقيل : هذا أعلى ، وهذا أوسط ، وهذا أدنى ، وقوله : ( ) ^ خير أم الله الواحد القهار ) الواحد الغالب على كل شيء ، والمراد ، نفي الخيرية منهم أصلا ، وقد ذكرنا